

بسم الله الرحمن الرحيم
يتناولون في البنيان

في حديث جبريل المعروف عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة وقال: أخبرني عن أمارتها. فقال صلى الله عليه وسلم: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتناولون في البنيان. رواه مسلم.

قال الشيخ حمود التويجري في إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة: قوله: يتناولون في البنيان. يعني يتبارون ويتباهون في تطويله وزخرفته، وتكثير المجالس والمرافق.

قال النووي: معناه: أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان. قلت: والتناول في البنيان يكون بتكثير طبقات البيوت ورفعها إلى فوق، ويكون بتحسين البناء وتقويته وتزويقه، ويكون بتوسيع البيوت وتكثير مجالسها ومرافقها، وكل ذلك واقع في زماننا؛ حين كثرت الأموال، وبسطت الدنيا على الحفاة العراة العالة. فالله المستعان. انتهى.

منقول من موقع إسلام ويب

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=120501>

ويتنبؤ النبي صلى الله عليه وسلم بعلو البناء في مكة في آخر الزمان، وأنه سوف يعلوا على الجبال ارتفاعاً، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: (فإذا رأيت مكة قد بُعِجَت كظائِمٍ ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال فاعلم أن الأمر قد أظلك) قد أظلك : أي اقتربت الساعة. تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (14306) بإسناد لا بأس به.

وقال الشيخ حمود التويجري رحمه الله في إتحاف الجماعة، ما جاء في عمارة مكة والخروج منها عن جابر رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخبره: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « سيخرج أهل مكة منها ثم لا يعمرونها (أو: لا تعمر إلا قليلاً)، ثم تعمر وتمتلئ وتبنى،

ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبدًا». رواه: الإمام أحمد، وأبو يعلى . قال الهيثمي : "وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح".

وعن يوسف بن ماهك؛ قال: "كنت جالسًا مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في ناحية المسجد الحرام؛ إذ نظر إلى بيت مشرف على أبي قبيس، فقال: أبيت ذاك؟ فقلت: نعم. فقال: إذا رأيت بيوتها -يعني: مكة- قد علت أخشبيها، وفجرت بطونها أنهازًا؛ فقد أذف الأمر". رواه أبو الوليد الأزرق في "أخبار مكة"، وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي وقد وثقه ابن معين، وضعفه أبو داود، وقال ابن عدي "حسن الحديث"، وقال أبو حاتم: "إمام في الفقه؛ تعرف وتنكر، ليس بذاك القوي، يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال النسائي: "ليس بالقوي". وبقية رجاله رجال الصحيح.

ويشهد لهذا الأثر ما رواه ابن أبي شيبه في "مصنفه" عن يعلى بن عطاء عن أبيه؛ قال: "كنت آخذًا بلجام دابة عبد الله بن عمرو، فقال: إذا رأيت مكة قد بعجت كظائم، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال؛ فاعلم أن الأمر قد أظلك".

وقد ظهر مصداق هذا الأثر والحديث الذي قبله في زماننا، فعمرت مكة وبنيت، واتسعت اتساعًا عظيمًا، وامتألت بالسكان، وعلت بيوتها على أخشبيها، وأجريت مياه العيون في جميع نواحيها؛ فعلم من هذا أن الأمر قد أذف؛ أي: دنا قيام الساعة وقرب. وقوله: "بعجت كظائم"؛ أي: حفرت قنوات. ذكره ابن الأثير وابن منظور وغيرهما من أهل اللغة.

منقول من موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

<http://quran-m.com/quran/article/2867/%D8%B9%D9%84%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%83%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B1%D8%A4%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D8%B1%D8%A8-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%A9>

والبنايات العالية هذه ليست جيدة بل إن بعضها قد يسبب الزلازل ولها أضرار كثيرة يعرفها
المعماريون

وهذا مقال في الجارديان عن إمكانية تسببها في الزلازل

<http://www.theguardian.com/environment/2005/dec/02/naturaldisasters.climatechange>
e